# الاتصال التربوي وعلاقاته بمستويات التحصيل الدراسي

– دراسة لدى عينة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي–

**الأستاذ قنيش سعيد** – جامعة وهران –.

- **إشكالية البحث:**

تتمحور الفكرة الأساسية لدراستناهذه في إطار دراسة نفسية – إجتماعية لعاملالإتصالالتربويوتبادلالرسائلسواءاكانذلكبطريقةلفظيةباستعمالاللغةفيالصفالدراسيبينالمدرسوالتلاميذأوغيرلفظيةأيباستعمالحركاتالجسم،ومدىتحكمهمفيتقنياتالاتصالوأساليبهوالتحسينالمستمرلنوعيةالتفاعلفيالفصلالتربوي.

إنالصلةبينالمدرسوالتلاميذهيصلةذاتمضمونعاطفي – وجدانيفيإطارتربوي،فالعلمهوالذييسمحبتحقيقالهدفالدراسيالمتمثلفيالإنجاز الدراسي ، و التلميذ هو المحور الأساسي في هذه السيرورة؛ومنتمفللاتصالدورأساسيفيتكوينشخصيةالتلاميذوتحسينعلاماتهمالدراسيةلأنهيرتكزعلىتداخلالعلاقاتداخلالفصلالتييتأثربالمجالالاجتماعي.

للتنشئة الإجتماعية(الأسرة،والشارع،والثانوية) أثرعلى بناء أنساق سلوكية مختلفة للتلاميذ، بحيث قد تكون متكاملة و بهذا ترفع من مستوى الاتصال و بالتالي من مستوى الإنجاز الأكاديمي، وقد تكون متناقضة وغيرمتجانسة لها انعكاسات سلبية على الجو السائد داخل الفصل الدراسي و على علامات التلاميذ. يعتبر التفاعل، و العلاقات، و الأخذ و العطاء و التعبير عن المشاعر أكسجين الحياة في خلية الصف الدراسي، و هي مبنية على أشكال إتصالقائمةعلىإشراكالتلاميذبكفاءتهمومهاراتهموالممارسةالتربويةالبناءةواستخداماًساليبالتغذيةالرجعيةوالإصغاءلأخروتفاهمالمدرسين،فهيعواملومؤشراتضروريةوشرطالعملالمثمروالناجحوبناءعلىهذانطرحالتساؤلاتالتالية:

–1

هلتوجدعلاقةارتباطيةدالةإحصائيابينالاتصالالتربويببعديهاللفظيوغيراللفظيومستوياتالتحصيلالدراسي(مرتفع – منخفض)عندتلاميذالسنةالثانيةثانويفيالفصل الدراسي؟

* هل توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائيا بين بعد الإتصال اللفظي و مستويات التحصيل الدراسي؟

* هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين بعد الإتصال غير اللفظي و مستويات التحصيل الدراسي ؟

– و للإجابة عن هذه التساؤولات نرى أن نتحدث أولا عن عملية الإتصال التربوي بالصف الدراسي ثم متغير التحصيل الدراسي و أخيرا نقدم نتائج الدراسة الميدانية.

**I–الإتصال التربوي:**

1– **تعاريف الإتصال:** التواصليكونعنطريقوسيلةالتيتسمحبإيصالالشيئين . وأنهعلاقةدينامية التيتتدخلفينسقوظيفيمنخلالتبادلرسالةوأفكاروعواطفونواياماًبينالمرسلوالمستقبل عنطريقرموزلفظية ( فليه و عبد

المجيد، ص: 164-165). تعتبرنظريةالأنساقمنالنظرياتالتيتعتمدعلىالعلاقاتوتعرفالإتصالعلىأنه "مجموعةمنالعناصرفيتفاعلشاملومستمرأيدائريمبنيعلىالأخذوالعطاء،وهيدينامية التبادلات." فهو علاقة وجدانية عاطفية سلبيةأوإيجابيةكانت،وهيالقناةالمفضلةلنقلوإيصالالمعلومات،فهيتأخذبعينالإعتبارخصوصياتالإتصال

–مرسلو مستقبل –

فيسياقشبكةالعلاقاتأيكلالعناصرمترابطةوغيرمنفصلة،فالإتصالسيرورةدائريةحيثكلرسالةتؤديحتماإلىالردالفعلوهكذا واليك(M.JOSIEN, , P: 92 ).

- **النظريةالنفسيةالإجتماعية** : إنالعواملالنفسيةالإجتماعيةتتدخلفيعمليةالإتصالوهذاماإقترحه " ديدي أنديو" DIDIER ANZIEU، حيثيرىأنالإتصالهوشخصينمتخاطبينفيوضعيةمشتركةيتناقشونبدلالات . الشخصين المتخاطبينيتكونانمنالجوانبالتاريخية،والحالةالعاطفية،والمستوىالثقافي،والمكانةالإجتماعية،وهذهالعواملهاأثرعلى عمليةالإتصال،أماالوضعيةالمشتركةفترجعإلىعمليةالتأثيرالتييحدثهاكلمنالمرسلوالمستقبلوأيضاإلىالتحكمالأهدافالتيي حددونهاوكذاإلىالأسلوبالإتصال. أماالدلالاتفيقصدبهانوعيةالمعلوماتعنطريقالرموزالتيتعطيمعانيالكلمات . إذنفالإتصالهوعمليةنفسيةونفسيةإجتماعية.من بين المختصين في المجال النفسي الإجتماعي التربوي و المهتمين بالإتصال نذكر "كارل روجرز" C.ROGERS الذي يرى أن الإتصال ما بين الأشخاص و ما بين المجموعات لغرض التبادل و قابلية الرجع لأقطاب و نشاطات الإرسال و الاستقبال Interactivité، و في كل مرة القيام بسلسلة من الضبط و التوضيح des mises au points ما بين الذاكرات les mémoires، وكذلك الإتجاهات العميقة أين تتواجد المشاريع الشخصية (PA.DEPPERETTI :142 et Al)، فهو أيضا نقل المعلومات و الرسائل و الأفكار بغية تغير سلوك الآخر(عشوي،ص: 141).

أما"دانياللاقاش" DANIEL LAGACHE أنهمنخلالالإتصاليؤثركلشخصعلىالأخر، و هو بحد ذاته يتأثر. والإتصالالجيدالنوعيالواضحيوفرجومريحوروح التبادل المشتركة المثمرة، فهو رسالة معتمدة أو غير معتمدة من المعاني Significations ما بين الأفراد ،أيالتأثيروالتأثر Influence . فالمضمونالنفسيللإتصالقديكونإعلاني Informative أو مقنع Persuasive أو تكوين و تغيير للقيم الإجتماعية و الأهداف .D (ANZIEU et J.Y.MARTIN , P : 133 ) و بحكم أن الإتصال هو أداة تربوية، فهو بمثابة نشاط تربوي، و فعل دراسي، يحدث في إطار تفاعل في الفصل بين المدرس و التلاميذ.

**2- تعريفالإتصالالتربوي:**

الإتصالالتربويعمليةالتحصيلالدراسيفيمفهومهالعام،وهيعمليةيحاولالمدرسعنطريقهاإكسابالتلاميذالمهاراتوالخبراتوا لمعرفةالمطلوبة،ويستخدملذلكوسائلتُعينهعلىذلكمعجعلالتلاميذمشاركينبمايدورحولهمفيالفصل،لذافالإتصالالتربوي هوبذاتهعمليةإتصالوهوتفاعلبينطرفينلإكسابالخبرة،فالمدرس – المرسل – وهوطرفأول،والتلاميذ – المستقبل – همطرفثاني،والمادةالعلمية – الرسالة –

طرفثالث،ويستخدمالمدرسوسائلتعليميةلتوضيحالمادةالعلميةوهذهتمثلطرفا
رابعا،وأخيراحجرةالصفأوالمكانالذيتتمفيهعمليةالإتصالوهيالطرفالخامسوالأخير(قنديلوبدوي،ص: 100).
ويعرفالإتصالالتربويعلىأنهالسيرورةالتيمنخلالهايعرفويتمكنالفردمنإيصالونقلمعارفهوتجاربهإلىالآخرينوهذافيأحسنا
لأحوال،والعمليةالتربويةوالفعلالتربويهوأساساعمليةإتصالوتفاعلمنمحصرفيمجالإجتماعيالكللتسهيلالتدريسونقلالم
علومات،ووضعالأهدافوطرقالنجاح،وبالتاليالرفعمنمستوىدرجةحريةالتلاميذفيالفصل ( P. CASSE, p:73 ).
وفينفسالسياقيعرف" كارلروجرز " الإتصالالتربويعلىأنه " مبنيعلىالإبداع،والتبادل،والتفاعلات
وقوةوكثافةوتداخلالعلاقاتداخلالفصلفيأحسنالظروف authentique ( G. AMADO et A.GUITTET, p: 107).
وعلىحسبالمفهومالعام،إنالإتصالالتربويهوفعلتربويمبنيعلىالتفاعلاتوالعلاقات .
فهوالإنتباهإلىسلوكاتالتلاميذوتوقعاتهم،وتنميةمهاراتالإنصاتإلىإنصاتمتبادل في الصف الدراسي،
وبالتاليوضعهمفيديناميةالتحسنوالنماءوالشعوربالمسؤولية
(F.LATRY, p:138). فالفعلالتربوييقتضيكسلوكإتصاليتوفرإرادةذاتغاياتوأهدافلإحداثالتأثيرالمطلوب، و
كذلك مضامين معرفيةبحيث الإتصال
التربوييركزعلىالمرسل،والقناةوالمستقبلوعلىالعلاقاتالمتبادلةبينجميعهذهالعناصرفيإطارالشبكةالإتصاليةالتفاعليةال
منحصرةفيسياقالحقلالتربويالمتواجدفيقلبالعلاقاتالإجتماعية(حبيبي،ص: 73).

**3 – مكوناتالإتصالالتربوي:**

إنالحقلالتربوييرتبطبأولياتالإتصال،حيثتخضعالرسائلالتربويةالمتبادلةداخلالفصللعواملمحددة،تتحكمفيهاعدةمكو
ناتأهمها:

– **فضاءالإتصال** : للإتصالالتربويزمانومكان،يتخذشكلحصصتدريسية
محددةبالمدةوالعددوالتوقيت(حبيبي،ص: 76).

– **مرجعيةالإتصال Référentiel** :أيالأطرالثقافيةوالمعرفيةوالقيميةالمتضمنةفيالرسائلوفيالتبادلاتالثقافية
(حبيبي،ص: 76).

– **قنواتالإتصال** :يقومالفعلالتربويعلىالإتصالاتاللفظية في إطار لغوي، و غير لفظية من حركات
الجسم...إلخ ( حجازي ، ص: 31).

– **سنن الإتصال** : يستعمل المدرس سننا في ترميز رسالته مشروطا بقابلية التلميذ للتعرف عليها و يقتضي ذلك وجود سجل مشترك بين الإثنين متمثلة في الرسالة.

– **المرسل** : الطرف الذي يقوم بتوجيه الأوامر و تقديم المعلومات و الخبرات و إبداء الإقتراحات و الملاحظات ( المغربي ،ص:172). و كذا المستقبل ، و الهدف ، و التغذية الرجعية.

**4- تقنيات الإتصال :** تقنيات تسمع بتسير الفصل و السعي إلى تحسين و تطوير من مستوى الإتصال ، و التحكم في التدفق المعلوماتي من الناحية المعرفية و التقنية التي يحملها التلاميذ، و ذلك قصد الرفع من المستوى التفاعلي التحصيلي.

-**الإنصاة :** هي عملية آخذ المعلومات سمعيا و تتطلب سيرورة الانتباه و التركيز و استقبال ما يقول الآخر (J.C.ABRIC, P :49)

-**الفهم :** جعل الآخر يحس أنه قد تم الإنصات إليه و مهتمين بأقواله و مشاعره و إنشغالاته أي فهمه و حسن تفاهمه لا الحكم عليه(G .AMADO et A. GUITTET,P: 112).

-**إعادة الصياغة :** إعادة صياغة ما قيل بطريقة مختصرة و واضحة بكل وفاء لتعبيرات و مشاعر الآخر و كذا الجانب غير اللفظي

(G .AMADO et A. GUITTET,P: 113).

- **التغذية الرجعية :** التغذية الرجعية المتبادلة تسمح بتحقيق أهدافها المتمثلة في التحصيل الدراسي و بالتحكم و مراقبة أداة الفهم و حسن وصول الرسالة ( J.C.ABRIC, p: 21 ) و هي دليل التكييف مع الطرف الآخر للإتصال.

**5- أهداف الإتصال :** يمكن حصر أهداف الإتصال التربوي ضمن ثلاثة نقاط و هي :

-**التأثير :** يتم عن طريق سلطة المدرس الذي يستخدم استراتيجية جلب و إقناع التلاميذ ( P.CABIN,p: 59).

- **هدف تثقيفي – تعليمي:** يكون بين المدرس و التلاميذ بحيث يتم التزويد بالمعلومات بشكل هادف و دافع و نافع.

- **هدف إجتماعي :** يهدف إلى خلق درجة من التفاعل الإجتماعي بالفصل الدراسي، و بالتالي تقوية العلاقات و التعاملات المتجانسة ( لمام ، ص:07) و كذلك التعبير عن وجهة نظر.

**6- أنواع الإتصال التربوي :** على المدرس التحكم في المحددات الأساسية للإتصال التربوي و المتمثلة في الإتصال اللفظي و غير اللفظي لتكوين تفاعل إجتماعي و نجاح الدرس فتحقيق الأهداف التربوية.

أ-**الإتصال اللفظي :** معظم الحركات و الرموز هي عبارة عن ألفاظ تندرج في سياق المحادثة ، ففي الفصل كلمة منطوقة يجب أن تكون مفهومة

و غير مبهمة من التلاميذ و المدرس نفسه . فالكفاءات المهنية عند المدرس تتطلب بعض الكفاءات من الناحية اللفظية كاستعمال الكلمات و الألفاظ و النقل الشفوي للمعارف بين المدرس و التلاميذ ، و العطاء في هذه الوضعية يتمثل في تقديم أكبر قدر ممكن من المعلومات للتلاميذ بكل وضوح و أمانة علمية (S.MOSCOVICI, P: 94) يستخدم المدرس لغة واضحة بسيطة ، و يبتعد عن الألفاظ و التعابير العامية- لغة الشارع- و الهجينة مما يساعد التلاميذ على نمائهم اللغوي و إكتساب رصيد معرفي ثري

(المغربي ، ص: 75) حيث اللغة المنطوقة هي أداة ضرورية لتكيف الفرد مع المجموعة .(J.STOETZEL, p: 192)

**ب- الإتصال غير اللفظي** : يوضح " إدوارد هول" HALL EDWARD (1973) و حسين الطوبجي (1982) أن لغة التفاهم لا تقتصر على اللغات المعروفة التي نتحدث بها بل هناك عدة لغات أخرى يتم التواصل و التفاهم عن طريقها و منها اللغة الجسمية langage du corps و المتمثلة في : اللمس و النظر، و الصمت، و إشارات اليد و الرأس، و تعبيرات الوجه، و ينبغي على كل من يعمل في مجال التدريس أن يكون على علم تام ملما بهذا النوع من الإتصال (الأزرق، ص: 34) و هي مؤشرات غير لفظية آخذين بعين الإعتبار نبرة الصوت، و قوة الكلام وحدته، و كذلك مسافة التواصل بين الإقتراب و الإبتعاد عن الآخر، و مختلف الإيماءات و حركات الرأس أي التركيز على العلاقة و كيفية بناءها من الوهلة الأولى (J.BEANDICHON, p : 41). حسب بعض العلماء فإن شروط فهم الرسالة و دليل استقبالها يكون من خلال ، نبرة الصوت 38 % و معنى الكلمات 7 % و حركات الجسم 55 ).% A.BERYMAN et B.UWAMUNGU , p: 428)

**7- معوقات الإتصال التربوي** : منالمحاورالتيتُمثلوتُشخصمعوقاتالإتصالالتربويبالفصلالدراسي نذكرمايلي:

-**اللغة** :وظيفتها نقل أفكار المدرس إلى التلاميذ فالاتصال المباشر ما بين هؤلاء يكونموقعهحجرةالفصلالدراسي .

ومنالأسبابالتيتُحرجالتلميذفيالإنطلاقبكلحريةفيالتعبيرهوالعائقاللغويوإبهاممعانيالكلمات،فكلماديهمنرصيدلغويلايت عدىالتعبيرعنوضعياتمعنويةبسيطةلاتخرجعندائرةتحركهفيالبيئةالإجتماعيةوالطبيعيةالتييعيشفيها(هني، ص: 51). يقول " ابن جني " عالم اللغة العربية المعروف أن اللغة : " عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضه، و ما يحتاج[3] إليه الانسان ".ففي عملية التفاعل الإجتماعي يتمإنتقالالمعلوماتبينأطرافالتفاعل،ويكُونلهذهالمعلوماتتأثيرعلىمدركاتهؤلاءالأطرافأوعلىسلوكهمنحوالأخر،وهذابدو رهيؤثرفيفاعليةالإتصالوكفاءاته(فليهوعبدالمجيد،ص:165).

- **البيئة** : من حيث مدى إستقرار البيئة و ديناميتها، فهناك صعوبات كبيرة للتحكم في بعض العوامل منها عدم تهيئة الراحة البدنية للتلاميذ، ضجيج خارجي، ضعف الإنارة، شساعة المسافة بين المدرس و التلاميذ سوء التهوية، البرودة أو الحرارة، انقطاعات خارجية من زيارات وإتصالات هاتفية للنقال ... إلخ.

- **طرفي الاتصال** :

- عوائق شخصية : قد تكون في صورة إدراكات إختيارية للفرد، أي الميل إلى إختيار ما يسمعه و يعيه و يتذكره أي ما يلفت الانتباه فقط.

-عوائق ما بين الأشخاص : الجو المتوتر و سوء التفاهم و عدم وجود الاحترام المتبادل بين المدرس و التلاميذ و الإحتقار المتبادل، يؤدي إلى الملل و فقدان الدافعية و العزيمة.

– الإنفعالات: هو الحاجز الإنفعالي الناشئ عن الحالة الوجدانية، أو عن ضغط إنفعالي كالخوف و الخجل، كأن يكون مشغول شارد الذهن لا يركز على الدرس (غياث، ص: 95).

– المستوىالمعرفيللتلاميذ : تقديممعلوماتتفوقالمستوىالتعليميوالإستيعابيالمعرفيللتلاميذ أوأقلمنمستواهملايشجععلىفهمالدرسوالتحصيلالدراسي(يحياوي،ص 67).

– مشكلفيالإدراكوإهمالالتغذيةالرجعية (J.R.SHERMERHON et D.CHAPPEL , p : 277) . وكذلكعلىوجهالخصوصالإتجاهاتالسلبيةوالتأويلاتالذاتي و كذا الحكمالمسبقالذييخيمعلىالفصلالدراسي .G ). AMADO et A.GUITTET, p:46)

**II – التحصيل الدراسي:**

**1- تعريف التحصيل الدراسي:**

هومفهومكثيرالإستعمالليسمنقبلعلماءالنفسوحدهموإنمامنقبلغيرهممنالباحثينأيضا،وفيمختلفالتخصصاتوالميادين.

يريان فيه :"بأنه إنجاز و الأداء الناجح و المتميز في مواضع و ميادين و دراسات خاصة،)1982( " HAWES et HAWESهاوزو"هاوز

و الناتج عادة عن المهارة و العمل الجاد المصحوبين بالإهتمام، و هو الذي كثيرا ما يختصر في شكل علامات، و نقط و درجات أو ملاحظات وصفية " (مولاي، ص: 32).

أما" جابلان" CHAPLIN (1968) فيرىأنالتحصيلهومستوىمحددمنالأداءأوالكفاءةفيالعمل الدراسييقيممنقبلالمدرسينأوعنطريقالإختباراتالمقننةأوكليهما(نجاريوزرقي،ص: 9). و يعرفه "سيدخيرالله " فيحددهتحديدااجرائياحيثيرىأن

"التحصيلالدراسيكمايقاسبالإختباراتالتحصيليةالحاليةبالمدارسفيإمتحانالشهادةالإبتدائيةفينهايةالعامالدراسيوهومايعبرعنه المجموعالعاملدرجاتالتلميذفيجميعالموادالدراسية " (الطاهر،ص: 47).

**2 – عوامل التحصيل الدراسي:** تقسمالعواملالمؤثرةفيالتحصيلأوالمنتجةلهإلىقسمين:

أ –**عواملداخليةخاصةبالفرد** :

التلاميذيتعلمونويدرسونويتحصلونبنظام،يتوجبإمتلاكهمللمواصفاتوالقدراتالتالية (حمدان،ص:17):

– **الذكاء:**

هوالقدرةعلىالفهموعلىالتكيففيالمواقفالجديدة،وإيجادحلوللمشاكلالتيتواجهنابهاالحياة،هوشيءمنهذاكله(سليم،ص: 575).

إنإستعمالناللكلمةالذكاءهناهوللدلالةعلىنسبةالذكاءومدىتأثيرهذهالقدرةعلىالتحصيلالدراسيحيثأنحاصلالذكاءكماتقيسهالمقاييس

المتخصصةيمتلكقدرةعاليةفيمجالالتنبؤبالإنجازالتربوي(مولاي،ص: 331).

– **الإدراك:**

حسبالعملياتالمعرفيةالتيإقترحها " بياجيه" PIAGET
الإدراكهوتفسيروإعطاءمعنىللخبرةالتيأحسبهاالفرد،وبالتاليفيعرفالإدراكبأنهاالعمليةالتيتشيرإلىإستخلاصوتنظيموتفسير البياناتالتيتصدرمنالبيئةعنطريقالحواسوهويتطلبسلامتها(المعايطة،ص: 119). على التلميذأنيتميزبالمثابرةفيإستعمالهذاالدماغوقادربهعلىالتركيزوالإنتباههعلىالمواضيعالتييطلبمنهتعلمها،فالتركيزهوتصويبالدماغعلىإدراكمادةالتعلم،لايتسربالتلميذجانباأويسرحفيأشياءوحوادثهامشيةخارجها(حمدان،ص: 17). و بخصوصالإنتباههفهوراجعإلىالحالةالتييحدثأثناءهامعظمالتعلموإكتسابالمعرفةويجريتخزينهافيالذاكرةوالإحتفاظبهما حينالحاجةإليهماوذلكبإستعمالالتركيزالعقليوبالتاليمقاومةالتشتت(سليم،ص: 539).

-

**الذاكرةوالتذكُر**:إنالذاكرةوالتعلمبمعنىالتحصيللیساوظیفتینمنفصلتینولكنهماوظیفتانمتكاملتان،والذاكرةلاتشكلجزءمن الحياةبلهيإحدىوظائفالحياةوخاصةعندالإنسانفكلواحدمناهوبمعنىأوبآخرمجموعذكرياته،وفقدانهايؤثرعلىوعيالذات( سليم،ص: 522).

ويعرفالتذكرعلىأنهعمليةتخزينلموادالتعلمفترةزمنيةمعينةتعرفبفترةالإحتفاظوإسترجاعها(المعايطة،ص: 131).

**-الدوافعفيالتحصيلالمعرفي:**

*دافعالإنجازالرغبةفيالنجاحويتصلدافعالإنجازفيالعمليةالتعلميةفيأنهيساعدفيعمليةالتعلمويكونبمثابةحافزالعمل.

*الدافعالمعرفي :

الرغبةفيالمعرفةوالفهموإتقانالمعلوماتوصياغةالمشكلاتوحلهاويعدأقوىأنواعالدوافعفيالتحصيلالمدرسيعلىالمدرسأنيشجعمثلهذاالدافعلأنهيزيدمنإتصالالتلميذبالكتبودراستهاومراجعتها.

*الحاجةإلىالإستثارةالحسية :

فالخوفمنالرسوبيدفعالتلميذللدراسةوالخوفالشديدجدايدفعهلتركالمدرسة(المعايطة،ص:153).

*دافعالإنتماء:يعبرعنحاجةالإنسانإلىالتقبلالآخرينله،ويتمإشباعهفيغالبالأحيانعبرالإجتهادفيالمدرسةوبالتاليإشعارالتلميذالمجتهدبتقبلأسرتهله،منجهةوبتقديروإحترامالمدرسينوزملاءهمنناحيةأخرى (مولاي،ص 296).

**ب-العواملالخارجيةالبيئية**:لكثرةهذهالعواملوتنوعهافإنالباحثيكتفيبالتعرضللبعضمنها:

**- الأسرةوالأهل**

:إنالخلفيةالأسريةأوالمعاملةالأسريةللتلاميذتؤثرعلىتحصيلهمالدراسي.وتدلُمختلفالأبحاثالتيأجريتفيهذاالمجال أنأباءالتلاميذالمتفوقينيتميزونبتقديرهمالعاليلسماتالإستقلاليةوالكفاءةوالإنجاز،كمايتميزونبكونهمديمقراطيينومشجعينللإتصالوالتفاعلالإيجابيالمبنيعلىالأخذوالعطاءمعأبنائهم .

أمافيمايخصالجوالأسريفيبدوأنالتجاربالعائليةالأليمةالتييعيشهاالطفلوعدمالإستقرار،مثلالطلاقوالإنفصالعنالأمتسببهمإلىحدمافيإعاقةنموهالذهنيوتحصيلهالدراسيوذلكمايشيرإليه" راترومادج RUTER MADGE et " حينمايقولان :" أنخروجالأمهاتإلىالعملوإبتعادالأباءعنالأسروإنفصال الأزواجكلهاعواملتدعوإلىالريبة " (مولاي،ص: 378 و 381).

أمافيإطاراللغةالمستعملةفلقدبينتالدراساتأنالمستوىالثقافيللأمتوقعاتالأسرةمنأفضلمؤشراتتحصيلالتلاميذ " زيل" ZILL (1992)، " فولكل " VOELKL " (1993)، " كومبال" CAMPBEL (1991) فالأمهيالمربيالأوللطفلومستوىاللغةالذيتستعملهمعالطفليعتبرمنالمؤشراتذات الأهميةفيالنمواللغويللطفلوعلىمدىتطابقهامعلغةتدريسالمدرسينفهيتؤثرعلىالإتصال التربويفيالفصلوأيضاعلىتحصيلهالدراسي. (بوشلالق، ص: 42).

وحسبدراساتأخرىأجريتفيالولاياتالمتحدةعلىعيناتمنالأطفالأثبتتنتائجهاأنالأطفال الذينينشئونفيبيئةأسريةمرحة Joyeuseتبعثفينفوسهمدوافعالتكلموالثرثرة،وتزدادىذهالدوافعكلماتذكائهمعننظرائهمالذينيكبتُونولايسمحلهمبالتكلمإلاّفيحالاتقليلةفقط،حيثأناللغةهيأداةالفكروسيلةللتعبيروالإتصالمعالآخرين،تنشطوتقويفعاليته،فكلماتكلمالفردوأكثرمنالثرثرة كلمانمافكرهوصقلتموهبتهوتَحكمفيألواناللتخاطبالمختلفة (هني، ص: 150).

**- المجتمع -الشارع-:**

يقعخارجبيئةالمدرسةفيالمجتمعحيثوسائلالإعلاموالمؤسساتالإجتماعيةالمتنوعةتبدءامنالطريقالذييفصلالمدرسةعن الأسرةالذيقديكونسببارئيسيافيرسوبالتحصيلدونالمدرس،لتواجدالأقرانومدىتأثيرهمعلىبعضهمالبعضمعالإشارةأنلغةالشارعلاعلاقةلهابلغةالفصلالرسميةوللأسفالشديدفقدإقتحمتالمجالالتربويوقدتعرقلالإتصالالتربويمابينالمدرسينوالتلاميذ،ثمالأسواقوالمحلاتالتجاريةوإنتهاءابالنواديوالمراكزالثقافيةالشعبيةو الرسمية (حمدان، ص:15) فالتلفزيونوالأفلاممجتمعالأقرانالذينيؤثرونفيشخصيةالفردو

تُكونلهعاداتسلوكيةحركيةعقليةفيالبيئةالواسعةللمجتمعأيمشّوشاتهاأورخاؤُهاثمإستقرارهاالعام،فلهذهالعواملتأثيرهاعلىخصائصالتلميذوالمدرسوعملياتالصفوعلىالتفاعلوالجو

التربويداخلحجرةالدراسةوعلىالمخرجأيالتحصيلالدراسي(بوشلالق، ص: 42).

- **المدرسة:** فهمالمدرسينلقوىالمحيطوعلاقتهبالتلاميذأساسيجدا،ذلكبأنالمدرسهو عاملالمحيطالأهمداخلالفصلفيحياةالتلميذالمدرسية.كماأننجاحالمدرسفيأداءمهمتهيتوقفعلىفهمهالقوىالكامنةفينفوستَلامذتهوفهمهإمكاناتهموحدودهم. فسلوكالفردفيبعضالأحيانمنالزمنهوحصيلةعواملالبيئة،بحيث أن التبميذ محاطبقوىبيئيةوثقافية

وكذلكمرجعيةإجتماعيةمعينةتحددلهكيفيشبعهذهالحاجاتوكذلكالألفاظوالتعابيرالتييستعملهاخاصةفيالفصلفيمجالالتربوي (المعايطة، ص: 40).

مكوناتبيئةالمدرسةعديدةومتنوعة و هي المدرسين،وأسلوبالتدريس،والتلاميذ،والمنهجأوالكتابالمنهجيأوالبرنامجالتربويفيالفصلالدراسي و كذا الإدارة ...إلخ و لكن الذي يهمنا بالضبط و بالتدقيق و بالتحديد و حسب متغيرات الدراسة هو: المدرسين.

- المدرسين: علىالمدرستطويروتشغيلالتقنياتالإتصاليةالتربويةوأنيكونصاحب ثقافةعاليةوخبرةفيكلشيءمتمكنامنالمادةالذييدرسها،يتكلمويشرحبوضوحلايفضلتلميذًاعلىتلميذوإتاحةفرصأكثرللمناقشة،وهذامايؤكدأنالمدرسينيتحكمونإيجابأوسلبافيتحصيل

التلاميذبالفصل،حيثترتفعنوعيةالمدرسينيرتفعمعهادرجةوسرعةالتحصيل،فيلاحظبأننوعية التحصيلوسرعةالإنجازلدىالتلاميذتعتمدلدرجةكبيرةبالإضافةلقدرةوحافزيةالتلاميذ أنفسهم،علىنوعيةوقدرةالمدرسعلىالتدريسوالتوجيهفيآنواحد(حمدان، ص:42).

إنإحترامالتلاميذومنحهمالثقةهماالشرطانالأساسيانلقيامالعلاقةالإنسانيةبينالمدرسوالتلاميذ لذلككانمنالملائمجداتجنبكلالسلوكقديهينالتلاميذأويحتقرهمأويصدمهممثلمالاينبغيتركهم داخلوضعيةالجهليكونصعباجداعليهمالتحررمنها،حيثأنالإندماجداخلالجماعةلنيكون ممكنادونتأسيسعلاقةتربويةإيجابيةبينالمدرسينوالتلاميذ،غيرأننجاحمثلهذهالعلاقةلايرتبط حسب " جانين فيلو" JANINE FILLOUX بإرادةالمدرسفقطوقصدياته،بلبالعلاقةالإجتماعيةوفي الوقتذاتهبالمواقفأوالسلوكاتالتيتستندإلىالمعرفة(منصف،ص:32).

أسلوب التدريس: الإتصالالتربويمبدأهيقضيبفسحالمجاللشخصيةالتلميذحتىيعبرعنذاتهوحاجاتهإلى النموالتطوروالتعبيروالفعلعوضالتعاملمعهكموضوعسلبييشحنبالمعارفويخضعللتربية المفروضةإجتماعيا (منصف، ص:20)، بللمدرسينالتعاملبالطرقالتربويةالجماعية التيتعتمدعلىمبدأتقديمالغذاءالعلميالمركزلتنميةالعقول،وهيتقومعلىأساسالشرحوالإلقاء وكذاإعادةالصياغةوفهموقبولالتلاميذوالإصغاءوالإنتباههمنجانبهؤلاء (منصوري.ح، ص:13).

التلاميذ: حسب " هويت" HUIT(1995) فإنالخصائصوالأوصافالتيقدتؤثرعلىعمليةالتعلموالتعليموحصيلةالتلميذتشملعلىعاداتالتعلم،وأسلوبالتعلم،والسنوالجنس،والنمو الإنفعاليوالمعرفيوالإجتماعيوكذلكالدافعية ... ولكنإستعدادالتلميذوقدراتهالأساسيةتعدأحد أهممؤشراتخصائصالتلميذ(بوشلالق، ص: 42).

**III – الدراسة الميدانية:**

- **المنهج و أدوات الدراسة:** بعدالتأكدمنصدقأدواتالقياسومنصحةالفرضياتالإجرائيةالمطروحة،وبعدتطبيقالدراسة الإستطلاعية،أجربالباحثدراستهالميدانيةالأساسيةبثانويةباستوربوهرانبتطبيقأداةالقياسالمتمثلةفي الإستبيانلقياسالإتصالالتربويفيالفصلالدراسي.
- **عينة الدراسة الأساسية:** إنخصائصومواصفاتالعينةحيثالمعاملة و أسلوبالمعاينة من طرف الباحث كانت بطريقة عشوائية أماالنوع فهو طبقي أي من مختلف شعب السنةالثانية ثانوي، و لميتممراعاةأيعاملكترتيبقائمةالتلاميذأوترتيبجلوسهمأوجنسهمأوتكرارهم.

- **حجمالعينة:**كانحجمالعينة 111 تلميذوتلميذةمأخوذةمنالمجتمعالأصليلتلامذةالسنةالثانيةبمختلفشعبهاوالمقدرة بـ 252 تلميذا و تلميذة. وقدسجلناغياب 15 تلميذا عندتوزيعالإستبيانات،حيثتقلصحجمالعينةإلى 96 تلميذا منضمنأربعشعبمختلفة(فلسفة، لغات أجنبية، علوم تجريبية، رياضيات).

- **الأساليبالإحصائيةالمستخدمةفيالدراسة :**

- **النسبة المئوية:** إستعملت لحسابالمتغيراتالكميةكالسن،والجنسوالشعب، و كذلك لحساب الإتجاهات الخاصةبالتلاميذعن عمليةالإتصالالتربويمعالمدرسينفيالفصلالدراسي.
- حساب متوسط أو معدل إستجابات التلاميذ لإستخراج متوسط أبعاد الدراسة الأساسية و معرفة قيمة و مكان كل بعد ضمن الدراسة و هو مجموع البيانات أو القيم و الإستجابات على عددها، و بالتالي الوقوف على مدى تواجد الإتصال التربوي ببعديه اللفظي و غير اللفظي في الصف الدراسي.
- نستعمل معامل إرتباط "بيرسون" Pearson " ر" لتقدير مستوى العلاقة الإرتباطية بين متغيرات دراستنا و دلالتها.
- **معامل إرتباط بيرسون:** لحساب درجات تبات الإختبار بإستعمال التجزئة النصفية
- **معادلةسبيرمان – براون**SPEARMAN-BROWN : لتصحيحمعاملالإرتباط.
- **قانون " ت " :** لحسابالدلالةالمعنوية قصد معرفة درجة إستقرار نتائج الدراسة.
- **حسابمعاملالثباتعنطريقمعامل"α ألفا " كرومباخ:** لقياساتساقالداخليللإستبيان.

**ملاحظة:** و ذلك بإستعمال حزمة الرزنامة الإحصائية (SPSS).

**IV – عرض و تفسير نتائج الدراسة:** قام الباحث بحساب "ر" R معامل إرتباط بيرسون لمعرفة الدلالة الإحصائية للفرضية الرئيسية، و الفرضية الفرعية الأولى و الثانية، توصلنا إلى النتائج التالية:

**أولا-عرض و تفسير نتائج الدراسة الخاصة بالفرضية الرئيسية التي تنص:**

- توجد علاقة إرتباطية دالة إحصائية بين الإتصال التربوي بنوعيه اللفظي وغير اللفظي و مستويات التحصيل الدراسي بين المدرس و التلاميذ.

بالبحث في الجدول الإحصائي الخاص بـ "ر" أمام درجة الحرية 94 و عند مستوى الدلالة 0.05 نجد ر الجدولية تساوي 0.199 و أما ر المحسوبة تساوي 0.09. فبما أن قيمة ر المحسوبة أصغر< من ر الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 نستنتج أن العلاقة غير دالة إحصائيا، و عليه فإن الإتصال التربوي ببعديه اللفظي و غير اللفظي متغير لا يؤثر على مستويات التحصيل الدراسي و بهذا نرفض فرض البديل و نقبل الفرض الصفري.

**ثانيا- عرضوتفسيرنتائجالدراسةالخاصةبالفرضيةالفرعيةالأولىالتيتنص:**

- توجدعلاقةإرتباطيةدالةإحصائيابينالإتصالاللفظيومستوياتالتحصيلالدراسيبين المدرس و التلاميذ.

بالبحث في الجدول الإحصائي الخاص بـ "ر" أمام درجة الحرية 94 و عند مستوى الدلالة 0.05 نجد ر الجدولية تساوي 0.199 و أما ر المحسوبة تساوي 0.09-. فبما أن قيمة ر المحسوبة أصغر< من ر الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 نستنتج أن العلاقة غير دالة إحصائيا، و عليه فإن بعد الإتصال اللفظي لا يؤثر على مستويات التحصيل الدراسي و بهذا نرفض فرض البديل و نقبل الفرض الصفري.

**ثالثا-عرضوتفسيرنتائجالدراسةالخاصةبالفرضيةالفرعيةالثانيةالتيتنص:**

- توجدعلاقةإرتباطيةدالةإحصائيابينالإتصالغيراللفظيومستوياتالتحصيلالدراسيبينالمدرسوالتلاميذ.

بالبحث في الجدول الإحصائي الخاص بـ "ر" أمام درجة الحرية 94 وعند مستوى الدلالة 0.05 نجد ر الجدولية تساوي 0.199 و أما ر المحسوبة تساوي 0.015. فبما أن قيمة ر المحسوبة أصغر< من ر الجدولية عند مستوى الدلالة 0.05 نستنتج أن العلاقة غير دالة إحصائيا، و عليه فإن بعد الإتصال اللفظي لا يؤثر على مستويات التحصيل الدراسي و بهذا نرفض فرض البديل و نقبل الفرض الصفري.

- ✓ **تحليل و مناقشة نتائج الدراسة:**

– يتبينمنخلالإستجاباتعينةالدراسةأنهفيأغلبالأحياناللغةالمستعملةفيالفصل الدراسيهيلغةالشارعوهذابنسبةمئويةجِدمرتفعةتقدربـ 62%، منخلالاللغةالشارع إقتحم الفصلعلى حسابااللغةالعربيةالفصيحة،أثرت ضغوطاتالشارععلىالتدريس،حيثأن المعاشوالمرجعيةالإجتماعيةللمدرسوالتلاميذأثرت علىالفصلوهذا للإستعمال الضعيفالإتصالاللفظي الأكاديمي التكويني (التكوين النفسي و الأكاديمي للمدرسين Formation psychologique et académique des enseignants )، فهو إتصال غير فعال يخالف المعايير التربوية؛ إن العوامل النفسية الإجتماعية تتدخل في عملية الإتصال التربوي (حسب" ديدي أنزيو" DIDIER ANZIEU ) الذي يكون بين شخصين متخاطبين في وضعية مشتركة يتناقشانبدلالات،فالمدرسينوالتلاميذيتكونونمنالجوانبالتاريخية،والحالةالعاطفيةوالمستوىالثقافي،والمكانةالإجتماع ية، فالمدرسوالتلاميذينتمونإلىنفسالمجالالإجتماعيويتأثرونبخصائصهكاللغة،لكنهناكعواملأخرى كالمستوىالثقافيوالمكانةالإجتماعيةللمدرسالذييعتبرالمسؤولالأولعنإدارةالفصل الدراسيوالتحكمفيه،وكذلكالمعاييرالتربويةالتيتحددااللغة المستعملةوالسلوكاللازمبداخلالفصلناهيكعنالكتبوالمناهجالتربوية،فعلىالمدرسأنيستعملها ويطبقها و يفرضهافهيتدخلفيإطارمهامهودورهفيمنصبعملهوهذاالضبط عملية الإتصالاللفظيالمكتسبوإستعمالالإتصالالتكوينيالرسمي،هذامع مراعاةالسياقالإتصالالتربويأيماتنصعليه " نظريةالأنساق " التيتأخذشبكةالعلاقاتفيسياقها لضبطالتفاعل.خلالالدراسةالميدانيةيشيرالباحثعلىأنهقامبتدخلاتعديدةعلىمستوىأغلبالتلاميذطلبامنهم، وذلكليسلتبسيطوتوضيحاللغةالمستعملةفيالإستبيانلأنهاأصلابسيطةوواضحةوسهلةالفهم بللتحويرهذهاللغةإلىاللغةالمتداولبهافيالشارع.

ولنجاحعمليةالإتصالالتربويلابدمنتوفردلالاتولغةمشتركةلتحقيقهدفالإتصال،فحسب" بارنستاين (" BERNSTEIN 1975)فإنالمجالالإجتماعيعادةمايؤثرعلىالتعاملوالتفاعلمعالخبراتالمدرسيةللتلاميذ،وهذامايكونغالبافيإمتلاكالمها رةاللغويةالمناسبةواللازمةللتحصيل،فقد *بينتبعضالبحوثأنالكلامالصادرعنالتلاميذكانأكثروضوحاوأكثردقةمنذلكالصادرعن* غيرهممنالتلاميذالمنتمينإلىالطب

قاتالإجتماعيةالدنيا،حيثالخصائصاللغويةلأمهاتالمتخلفينتماثلتماماخصائصلغةأبنائهنإذنإمتلاكأسلوبكلاميمحدو
دو ضيقيؤثرسلباعلىمستوياتالتحصيلالدراسيويعرقلالإتصالالتربوي(مولاي،ص:374).

–

عدمالتطابقمابينلغةالتلاميذواللغةالتييدرسبهاالمدرسون،يعتبرإخفاقفيالعمليةالتربويةوعدمتحقيقالأهدافالمنتظرةإخفا
قافيإقامةتفاعلإيجابي،وهوالآخرمرهونبتجانسوتوافقعاملالإتصالاللفظيالمبنيعلىلغةمشتركةو
الذييصبحشرطاأساسياللتعلم،فكيفيتمإيصالالمعلوماتوالمهاراتالمرغوبفيهاإلىالتلاميذفيظلعدمإنسجاملغتهم،فالفصل يعيش صراع حولمنيفرضلغته،الشارعالممثلمن
طرفالتلاميذأولغةالمدرسوالكتبوالمناهجالتربوية، أي اللغة التي فرضها المشرع، هذامايعكرالجوالتدريسيويعرقلالإتصالالتربوي،
ويفسحالمجالإلىالإتصالالغيرالفعال،بالفعلعلىالمدرسالتخلصمنالنظرةالتقليديةللتلميذومواكبةتطورهلكنليسعلىحسابتدن
يالمستوىاللغويوالتحصيلالدراسي.التلميذينتميإلىثلاثةأنساقمختلفةوهي :
الأسرة،الشارعوالمدرسة،تنميعندهثلاثةأنساقمنالسلوكاتقدتكونمتكاملةترفعمن
مستوىالتفاعلأومتناقضةغيرمتطابقةتنعكسسلباعلىالجوالسائدفيالفصل،و
إلىسوءالتواصلوالتفاهم،فالتغذيةالرجعيةالفعالة المنتظرةغائبةفيظلردالتلاميذعلىالمدرسبأسلوبالشارع،فحسب
تصريحمعظمالتلاميذفهمبحاجةإلىمثلهذهالبحوثلتحسينوضعالإتصال، حيث تشير " عايدةعبد الحميد"
7
(1983)
أنالتفاعلاللفظيعبارةعنالعمليةاللغويةالتييتبادلفيهاكلمنالتلميذوالمدرسالألفاظبغرضإيجادإتصاليمكنملاحظتهبينالم
درسوالتلاميذوبينالتلاميذفيمابينهم،تفاعللهصلةبالمناخالإجتماعيوالإنفعاليفيالمواقفالتعليمية،مناخيؤثرعلىتحصيلهم الدراسي (الشامي،ص: 24). فالإتصالالتربويهوالتغذيةالرجعيةالفعالةوهيمنضوابط
الأسلوبالتدريسيغيرالمباشرفهي تؤثرعلىالحيوية بالفصل و على الصلة مدرس –
تلميذحيثالهدفالتربويهوالذييجمعهموالتلميذ هو محل إهتمام و بحيث تكون
وثيقةالصلةبالمناخالإجتماعيوالإنفعاليفيالمواقفالتعليمية،علىإعتبار
أنهذاالمناخإذاماكانجيدافإنذلكيمكنأنيؤديإلىمردودتعليميأفضل.

– تمتسجيلنسبةمرتفعةودالةفيفقرةمقاطعةالمدرسينللتلاميذأثناءإجاباتهم،وهذاسلوكيزعجهمكثيراوتقدر
45%،فمقاطعةالآخروعدمالإنصاتإليهفيظلالتحولاتالإجتماعيةو تغيير مناهج
تعليميةلايحسنمنمستوىالإتصالالتربويولاالطرائقالتربويةالجماعيةالمبنيةعلىالأسلوبغيرالمباشر،وقدتكلم "
جيلفيري"Ferry Gilleعلىهذابإعطاءأكثرحضوروتوجيهللمدرسو
ذلكبتعلمالعملالجماعيوفيإطارتعاونيوتقسيمالمهام،وتبادلالحديثوالمناقشةوالتطلععلىأفكاروذهنياتالجميعوالإنصا
ت،ممايسمحلكلتلميذبتنظيمأفكارهوتوضيحهاوتكوينصلةتربويةمتينة ( SNYDERS, p:
212)،فالمدرسنفسهأهم من الكتاب، يساعدالتلاميذعلىالإبتكاروالإبداعوتنظيمالفصلوعرضالمشكلاتو

تقديمأسئلةوالتشجيععلىالمناقشةوإتاحةالفرصلجميعالتلاميذللمشاركةوتبادلالأراءومنتمفهويخلقجوايؤديإلىإستثارةالأفكار، لكن هذايخالفواقعحجرةالدراسةوتصريحاتالتلاميذحولأغلبالمدرسين، و يتفق هذا مع دراسة " أندرسون" ANDERSON (1972) التي توصلت إلى وجود إرتباط دال إحصائيا بين كل من إرتفاع مبادأة التلاميذ و قلة حديث المدرس المباشر، و تقبل أفكار التلاميذ (أسلوب غير مباشر) من ناحية و التحصيل الدراسي و المشاكة الجماعية من ناحية أخرى. و في دراسة توصل فيها "ديتمر" DITTMER (1978) إلى أن الفصول التي تكون فيها مشاركة التلاميذ للمدرس داخل الصف الدراسي مرتفعة يحصل منها التلاميذ على مخرجات تربوية مرغوب فيها، و المتمثلة في التحصيل و الإتجاهات بصورة جيدة و ذلك إذا ما قورنت بالفصول الأقل مشاركة (الشامي، ص: 109). فعلى المدرس التقليل من التعليمات و التوجيهات و كثرة نقد التلاميذ.

- فيما يخص منح فرصةالنقاشللتلاميذنسبةالإستجاباتتقدربـ 46 % ،نقاشيعتمدعلىلغةالشارعقديؤديإلىإرتياحالتلاميذوالتعبيرعنبعضمنمشاعرهملكنيبقىمحصورفيإتصاللفظيغيرفعال،حيثأنلغةالمناهجالتعليمية هياللغةالعربيةالفصيحة،ناهيك عنأسئلةالفروضوالإمتحاناتحيثالإجابةتكونبلغةسليمة،,وضعية نقاشبدونهدف واضحلاترفعمنمستوىالرصيدالمعرفيو لها أثر سلبي على علامات التلاميذ.

- سجلتنسبةمرتفعةذاتأهميةبالغةفيفقرةيسمحالمدرسونللتلاميذالتعبيربلغةالشارعفيالصفالدراسيوتقدربـ 46%،و هي إستراتيجية يستعملها المدرسين لإعطاء الفرصة للتلاميذ للتعبير عن مشاعرهم و المشاركة و الإنتماء إلى الدرس، لكن هذا يعتبر نوع من الإستسلام لضغوطات الشارع فحسبنظرية " التحليلالتعاملي" ANALYSE TRANSACTIONNELLE التي تستعمل كأداة لتحسين الإتصال بينالأفرادوحلالصراعاتبينجماعاتالعمل،وأناإتصالهو علاقاتوروابطإجتماعيةحيثتدرسوتحللنوعيةالتبادلاتبينالأفراد،وتعتبرأداةلضبطالتفاعلاتوإعادةتحديدهاوإعادةضمنهافيسياقهاونطاقهاالأصليبعدإنحرافهاعنالمعاييرالأصليةلهاوهيسندلمراقبةالإتصال التربوي حتىتؤدي التبادلات والعلاقةإلىتفهمالآخروقبوله،

فالمدرسهوالمسؤولالأولعلىتسييرالفصلوضبطالتفاعلوتوجيهالتلاميذإلىإحتراممالمعاييرالتربويةبإستعمالاللغةسليمة.

-

لمتسجلسوىنسبةبسيطةفيفقرةالمدرسونيتقبلونأراءوأفكارالتلاميذومشاعرهمبغضالنظرعنكونهاسلبيةأوإيجابيةوذلكبنسبةتقدربـ 35 % ،فهيمنخفضةوغيردالة،ويسمي" آلتونمايو" Elton Mayo عدم تقبل أفكار و مشاعر الآخرين- بالموت الإجتماعي- هذا سلوك لا يسمحللتلميذأنيبادربالتفكيرالبناءوالتعبيرعنالمشاعروالرغباتخاصةمرحلةالمراهقةأينالفردلهميولاتكبيرةإلىالتحدثوالكلامبكثرةوبحاجةإلىالإنصاتوالفهم،فالتلميذيصبحغيرقادرعلىإثباتوجودهلأنمدرسهرسخفيهفكرةالشكفيقدراته،خاصة عندمقاطعتهوكلهذا

راجعإلىإستعمااللغةالشارعالتيلاتتماشىوالمعاييروالأهدافالتربوية،حيثقاللناأحدالتلاميذ "
أرواحواشوفوحالنايالبيسيكولوف"،فهؤلاءالتلاميذبحاجةماسةإلىالتكفلالنفسيفيالثانوية.إذننقصتقبل الآخرو عدم
إتاحة فرص الحوار
البناءوضعفالتغذيةالرجعيةالفعالةيؤديإلىقلةالتقديروالتحفيزوالإعترافوإلىعدمالإستقرارالنفسيوالإجتماعيو هذا قد
ينعكس سلبا على مستويات تحصيلهم الدراسي التي هي أصلا ضعيفة غير مرضية
فيصبحالمعاشالنفسيسواءللمدرسينأوللتلاميذمتوترا.

- إنتفهممعظمالمدرسينفيالمناقشةيريحالتلاميذوهذابنسبةتقدر بـ 50% ،ففهمالآخرهوسلوكغيرلفظي
عن طريق ملامح الوجه و وضعيات
الجسموعادةيسبقهالإنصات،وتنتهيهذهالسيرورةالتيتوحيبإتصالتربويفعالبتغذيةرجعيةفعالةمنتظرةتسمحبتبادلالرسـ
ائل،فهذاالنوعمنالتفاهملايحققالهدفالتربوي ولاإلىتحسين الأداء الأكاديمي للتلاميذ لأنلغةحديثهمغيرسليمة، فهو
إتصالغيرلفظيإستراتيجيو محاولةللتقليلمنحدةالتوترالصراعفيالفصلالدراسي.

-

تمتسجيلنسبةعاليةدالةعلىفقرةتصرفاتالمدرسينالإيجابيةفيالفصلالدراسيلهأثرإيجابيعلىردودأفعالالتلاميذوتقدر بـ %
69و هيإستجاباتجدمرتفعة،فهيليستواقعيةبلهيأكثرهاتوقعاتهؤلاءمنمدرسيهم(ressentie du chercheur- [8]
vécu du terrain-)، حيثتصرفاتالمدرسينالإيجابيةداخلالفصلالدراسي
ضئيلة،أماأفعالالتلاميذتتميزبالمواجهاتالعنيفةوالعدوانيةخاصةمنخلالالألفاظ،وهذاراجعإلىالإحباطالناتجعنضعفا
لإتصالالتربويوعدمتطابقسلوكاتوألفاظالمدرسوالتلاميذ،مما أدى إلى ظهور
مشكلعدمالتكيفالمدرسيوهذايسمىإضطرابنفسيإجتماعييبداخلالفصلالدراسي(MUCCHIELLI. R, P: 9).
فهؤلاء يرغبونرؤية
فيسلوكوموافقالمدرسينأخلاقالمدرسوإنسانيتهومدىإهتمامهبهموبإنشغالاتهموبظروفهمالإجتماعية،وأنيتصفبالإن
صاتإليهموفهمهمللحكمعليهم.

- سجلناوجودعدمإرتياحأغلبالتلاميذعندإلتقائهمبالمدرسينوبنسبةتقدربـ 41% ،
فالتحكمفيحركاتالجسموإسترخاءعضلاتالوجهتؤدي
إلىإطمئنانالتلاميذ،فالمدرسالذييتقنالإتصالالبصريالذييوحيبقبولالأفكاروسهولةفهمالآخرمنمؤشراتالإتصالالفعال.
يبدأالمدرسبأولفعلهوإنتظارالتلاميذأمامهمدخلالفصلمعإشارةتحيةالسلاموالتقدير،فإذاكانتلاتوحيبالتقاربفهيتشيرإلىالتبـ
اعد،فهذايدلعلىعدموجودلباقةوبشاشةفيإستقبالالأخربصدررحبوحسنالمجالسة،إذوضح " أدواردهول 1973 ) "
" (وحسينالطوبجي"
(1982)أنلغةالتفاهملاتقتصرعلىاللغاتالمعروفةالتينتحدثبهابلهناكعدةلغاتأخرىيتمبهاالتواصلوالتفاهممومنهااللغةالـ
جسميةولغةاللمسوالنظروالصمتsilence eloquent و إشارات اليد و الرأس،
وتعبيراتالوجه،وينبغيعلىكلمنيعملفيمجالالتدريسأنيكونعلىعلمتامبها(الأزرق،ص:34).

- أمانسبةفرضهنداماالمدرسينلإحتراماالتلاميذلهميقدربـ 41%

وهينتيجةمهمةودالة،حيثأنالهندامينددرجضمنلغةالأشياءعنطريقهاتنتقلالرسائلفيمابينالتلاميذوهومؤشرالإنتماءإلىالـ مجالالتربويوبالتاليإحترامهؤلاءوكذلكالمدرسينالآخرين،و هي ما تسمى بأخلاقيات المهنة، حيثالهندامالنظيفوالمأزراللائقورائحةالأشخاصهيمصدرالنفوروالإبتعادمنهمأوالإنجذابوالتقربمنهم، و هذا مايعززالمكانةالمحترمةالتييحظىبهافيأوساطالتلاميذوكذلكالعلاقةالتيتقومبينهوبينهؤلاءالتلاميذتتسمبالجد.فقدثبتعنا لنبيمحمدصلىاللهعليهوسلم،أنهقال": إنمابعثتلأتمممكارمالأخلاق ".

كمابينفضلحسنالأخلاقفيأحاديثكثيرةمنهاقوله،صلىاللهعليهوسلم " مامنشيءفيالميزانأثقلمنحسنالخُلق " ،وعندماسئِلعنأيالأعمالأفضل،فقال "حسنالخلق " (منصوري .ح،ص:45 ).

- تمتسجيلنسبةمهمةومعتبرةعلىفقرةوجودعدمإهتماممالمدرسينبالتلاميذعندمايتحدثونخلال الدرسوالتيتقدربـ 51%وهوموقف مزعجومتداولفيالفصلالدراسي،هذايعنيعدمالتركيزلِمايقولهالآخروالامبالاةأينوعمنالإحتقارلأن المشاركة

هيبلغةغيرسليمة؛ومنالسلوكاتغيراللفظيةالتيتوحيبعدمالإهتمامبالآخرهوعدمالنظرإليه،والإبتعادعنه،والإنحناءإلىالو راء،والتثاؤب ... إلخفمنالصعبالسيطرةعلىالسلوكغيراللفظي . فيهذهالحالةعلىالمدرس توظيف الحركاتالمنظمةla regulation التي تساعد على التحكم و التنظيم الدقيق للرسائل اللفظية بين المدرسوالتلاميذ.

- أما فيما يخصإصغاءوإنتباهالمدرسينللتلاميذقدرت بـ 52% منلديهمتعبيرلغويفصيح، و هي نسبة معتبرة

جدا،فإستعمالالتلاميذلغةفصيحةسليمةمركبةومتناسقةذاتإنسجاموموافقةمعمتطلباتالمعاييرالتربوية،آخذابعينالإع تبارالمكانةالإجتماعيةوالمستوىالثقافي

للمدرس و التكوين النفسي و الأكاديمي الذي تحصل عليه،فإنالجويكونمشحونبالإتصالالتربويالفعال،حيثأنالإنصاتيحفزالعلاقةويثير

ويعززالتعبيروالإرتباط،فإستعمالاللغةسليمةتؤديإلىنفسالنتائج.

- سجلنانسبةجدمرتفعةودالةعلىفقرةوجودإستخدامالمدرسينحركاتتسمحللتوضيحعندالتحدث فيحجرةالدراسةوالتيتساوي 62% ،وهذاالتعويضالنقصالكبيروالملحوظفيعمليةالإتصالاللفظيالمكتسبغيرالفعال الذي يخيم على المناخ الصفي.

- فلتأكيدالنتائجالمتحصلعليهاأعلاهوكذلكالتحاليلوالمناقشةالسالفةالذكر،قمالباحثبإدراج الجدولالتالي المرفوق بالتحاليل اللازمةو هذالدعمماذكرناه.

| الاتصال التربوي<br>الملاحظة و المستويات | | | المجموع حسب الملاحظة | | إستجابات التلاميذ حول وجود الإتصال التربوي أو غيابه ببعديه اللفظي و غير اللفظي | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الملاحظة | مستويات المعدلات | عدد التلاميذ | | | إتصال تربوي متواجد ببعديه | | إتصال تربوي غائب ببعديه | | إتصال لفظي متواجد/ إتصال غير لفظي غائب | | إتصال لفظي غائب/ إتصال غير لفظي متواجد | | المجمو |
| | | | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | ك | % | |
| دون الوسط | 8 | 7 | 35 | 37 | 14 | 15 | 10 | 10 | 3 | 3 | 3 | 3 | 30 |
| | 9 | 28 | | | | | | | | | | | |
| متوسط | 10 | 28 | 45 | 47 | 17 | 18 | 20 | 21 | 3 | 3 | 10 | 11 | 50 |
| | 11 | 17 | | | | | | | | | | | |
| جيّـد | 12 | 11 | 16 | 16 | 4 | 4 | 2 | 2 | 4 | 4 | 6 | 6 | 16 |
| | 13 | 4 | | | | | | | | | | | |
| | 15 | 1 | | | | | | | | | | | |
| المجموع | | | 96 | 100 | 35 | 37 | 32 | 33 | 10 | 10 | 19 | 20 | 96 |

الجدول مركب من متغيري الدراسة، فبحيث من جهة يبين توزيع عدد التلاميذ على مستويات التحصيل الدراسي (حسب معدلات الثلاثي الأول و الثاني)، و كذلك و من جهة أخرى إستجابات هؤلاء التلاميذ على فقرات الإستبيان الخاص بالإتصال التربوي ببعديه اللفظي و غير اللفظي حول مدى تواجده أو غيابه بالصف الدراسي، حيث أن إجابات كل تلميذ تكون أكبر أو أدنى من معدل متوسط أبعاد الدراسة، المقدر بـ 51.27 بالنسبة للبعد اللفظي و 56.69

بالنسبة للبعد غير اللفظي عند مستويات التحصيل الدراسي الثلاث.

10

- **تحاليل جدول مستويات التحصيل الدراسي بالملاحظة و إستجابات التلاميذ حول مدى وجود أو غياب الإتصال التربوي ببعديه اللفظي و غير اللفظي:**

– منخلالقراءتنالهذهالنتائجالمتواجدةفيالجدولأعلاهأنهنسبةكبيرةمنالتلاميذوالتيتقدربـ 37% يتميزونبمستوىدونالمتوسطهذايعنيإعادةالسنةويمكنطردلبعضمنهملتقدمهمفيالسن.

– عندالمستوياتالمتوسطةالتيتسمحفقطبالإنتقالإلىالطورالمقبلمنهذهالمرحلةومايعادلرصيدمعرفيكم يونوعيجدمتوسطومتواضع،حيثأنأكبرنسبةمنالتلاميذمتواجدةفيهذهالفئةوالتيتقدربـ 47%،وكأنالهمالوحيدلهؤلاءهوالإنتقالوعدمالرسوبفقطولوبأدنىحد،حيث صرحليأحدالتلاميذ " بورفيأنباسيأوصايي " وقاللييآخر "

التارمينالأومنبعديسلكهاربي"هذايعنيأندرجةالطموحوالتحفيزمنخفضةفهملايراعونالبعدالإنسانيالمتمثلفيالإتصالالم

بنيعلىالأخذوالعطاءوتبادلالرسائلفهيعمليةتنميالفكروذاتأثرإيجابيعلىمستوياتالتحصيلالدراسي، فبالرغم من أن ظاهر الأرقام يشير إلى أن الإتصالالتربوييشقيه اللفظيغير اللفظي ومرات في تواجد أحد الشقين و غياب الآخر متوفر في الصف الدراسي، لكن ليس لها معنى و لا تأثير فهي بسيطة، فهذه الدلالة البسيطة لم تتأكد خلال التحليل الإحصائي و لذلك لا يمكن أن نعتمد كثيرا على هذه الدلالة و على هذه الأرقام. و ما سجلته الدراسة من ضعف الإتصال التربوي بنوعيه اللفظي وغيراللفظي بين المدرس و التلاميذ و إنخفاض مستويات الإنجاز الأكاديمي سببه إقتحام لغة الشارع بداخل الفصل عوض الإتصال التربوي التكويني ذو لغة سليمة. فمعظمالتلاميذصرحوالنا أنتعاملوتواصلالمدرسينمعالتلاميذليسكماجاءفيأداةالقياس،ونحنبحاجةإلىمختصنفسانيبالثانويةكونهممراهقينبحاجة ماسةإلىالتعبيرعنأغراضهمومشاعرهموإلىالإنصاتوالتفاهم، حيثأدلىأحدالتلميذات " الأساتذةماأعلىالهومشبناومايفهمونىشيبورصااندير والزقاوكاينلاقريسيفيتي " فترجعالعدوانيةالموجودةداخلحجرةالدراسةإلىعدمفهموتقديرالمدرسين للتلاميذ.

– أمابالنسبةللمستوىالجيدفنسبةالتلاميذجدمنخفضةوتقدر بـ 16% فقط،فبالرغممنضعف الإتصالالتربويإلاأنهؤلاء

تحصلواعلىنتائججيدة،فالسؤالالمطروحكيفتحصلواعلىهذهالمعدلاتوماهيالعواملالمساعدةعلىذلك؟قدتكونهذهالمستوياتعنطريقعواملداخليةخاصةبالتلميذكالتحفيزوالدافعية والذكاء ...إلخ. حيث "باتشر" Butcher يشير إلى هذا الإرتباط بقوله "لاشكأنالذكاءيرتبطبالإنجاز الدراسي العالي".أما فيما يخصالتحفيز فهذا " بيلاكوزيكي" Bela Kozeki(1985) يقول " أن النجاح التربويمتعلقبالإنجازوالتحفيزالمدرسي" (مولاي،ص 332 و 348).كماأنالخلفيةالأسريةلهادوركبيرفيالتحصيلالدراسي،حيثتدلمختلفالأبحاثالتيأجريتفيهذاالمجالأنأباءالمتفوقينيتميزونبتقديرهمالعاليلسماتالإستقلاليةوالذكاءوالإنجازبصفةعامة،كمايتميزونبكونهمديمقراطيينومشجعينللتفاعلالإيجابيالمبنيعلىالأخذوالعطاءوالردمعأبنائهمويدعمونناجاحأبنائهمبجميعالوسائلويشجعونهمعلىالنماء حسب " كونجروبيتارسون Conger et Peterson" (1984)(مولاي،ص: 379). و هناك عامل المدرسين و ناهيك على الدروس الخصوصية التدعيمية أو الوسائل الإلكترونية (الشبكة العنكبوتية) أو عن طريق الغش أو المساعدة المجانية من طرف المدرسين.

- **قائمة المراجع:**

- **المراجع باللغة العربية:**


1- الأزرق،عبدالرحمانصالح ( 2000 ). علمالنفسالتربويللمعلمين . لبنان :دارالفكرالعربي.

2- الشامي،جمالالدينمحمد ( 2001 ). المعلموإبتكارالتلاميذ. إسكندرية :دارالوفاءلدنياالطباعةوالنشر.

3- الطاهر،سعدالله ( 1991 ). علاقةالقدرةعلىالتفكيرالإبتكاريبالتحصيلالدراسي.الجزائر: ديوانالمطبوعاتالجامعية.

4- المعايطة،خليل ( 1999 ). علمالنفسالتربوي. (الطبعةالأولى).عمان،الأردن :دارالفكرللطباعةوالنشروالتوزيع.

5- المغربي،عبدالحميدعبدالفتاح ( 2007 ). المهاراتالسلوكيةوالتنظيميةلتنميةالمواردالبشرية. (الطبعةالأولى).مصر :المكتبةالعصرية.

6- بودخيلي،محمدمولاي ( 2004 ). نطقالتحفيزالمختلفةوعلاقتهابالتحصيلالمدرسي.الجزائر: ديوانالمطبوعاتالجامعية.

7- بوشلاق،نادية (2005،ديسمبر). دراسةحولالنماذجالسلوكيةوفاعليةالتعلم /التعليم .مجلة.العلومالإنسانية،عدد24.

8- حبيبي،ميلود ( 1993 ). الإتصالالتربويوتدريسالأدب :المركزالثقافيالعربي.
9- حجازي،مصطفى ( 2000 ). الإتصالالفعالفيالعلاقاتالإنسانيةوالإدارة.(الطبعةالثالثة).مصر :المؤسسةالجامعيةللنشروالتوزيع.
10- حمدان،محمدزياد ( 1996 ). التحصيلالدراسي .دمشق :دارالتربيةالحديثة.
11- سليم،مريم ( 2003 ). علمالنفسالتعلم. (الطبعةالأولى). بيروت :دارالنهضةالعربية.
12- عشوي،مصطفى ( 1992 ). أسسعلمالنفسالصناعيالتنظيمي .الجزائر :المؤسسةالوطنية للكتاب.
13- غياث،بوفلجة ( 2008 ). مبادئالتسييرالبشري. (الطبعةالثالثة). وهران :دارالغربللنشروالتوزيع.
14- فليه،فاروقعبده،وعبدالمجيد،السيدمحمد ( 2005 ). السلوكالتنظيميفيإدارةالمؤسساتالتعليمية :دارالمسيرةللنشروالتوزيعو الطباعة.
15- قنديل،محمدمتولي،وبدوي،رمضانسعد ( 2005 ). الإتصالوالعلاقاتالإنسانية. أردن،عمان :دارالنشر والطباعةسوقالبتراء.
16- لمام،مريم ( 2006 ). تكنولوجياالإتصالوثقافةالشباب.دراسةلدىعينةمنطلابالجامعة.رسالةماجستير ،جامعةالسانية،وهران.
17- منصف،عبدالحق ( 2007 ). رهاناتالبيداغوجياالمعاصرة. المغرب : أفريقياالشرق.
18- منصوري،عبدالحق ( 2003 ). صفاتالمعلمالإنتاجية .وهران :دارالغربللنشروالتوزيع.
19- نجاري،حبيب،وزرقي،محمد ( 2000 ). أهميةإستعمالالوسائلالتعليميةوعلاقاتهابالتحصيلالدراسيفيمادةالعلومالطبيعية . دراسةلدىعينةمنتلاميذالسنةالأولىثانويشعبةالعلوم الطبيعية. مذكرةليسانس .جامعةالسانية،وهران.
20- هني،خيرالدين ( 1999 ). تقنياتالتدريس:د .ن. (n.p.).
21- يحياوي،سماعيل ( 2007 ). واقعالإصلاحالتربويفيالتعليمالثانوي .دراسةلدىعينةمنتلاميذالسنةالثانيةثانوي .رسالةماجستير ،جامعةالسانية،وهران.